

بَيْتُ الْأَمَلِ

مُصْطَفَى مُحَمَّد عَبْد الْفَتَّاح*

نَادَتْ أُمِّي... لَمْ تُسْمِعْنِي

عَزَفْتُ أُخْتِي... لَمْ تُطْرِبْنِي

رَفَزَقَ عُصْفُورُ الْجِيرَانِ... يَرْقُصُ مَا بَيْنَ الْأَعْصَانِ

لَمْ أَسْمَعْ لَحْنَ الْعُصْفُورِ... يَغْلُو فِي قَرْحٍ وَشُرُورِ

أُذْنِي يَا صَاحِبِي صَمَاءُ

قَلْبِي بِمُلُوءَةِ الْإِيمَانِ... لَنْ أَسْتَسْلِمَ لِلْأُخْرَانِ

رُحْتُ أَرَايُبُ كُلِّ نَهَارٍ... مَنظَرِ أَورَاقِ الْأَشْجَارِ

فَإِذَا مَالَتْ

أَعْرِفُ أَنَّ الصَّوْتِ خَفِيفُ

وَإِذَا رَفَرَفَ جُنْحُ كَنَازٍ... وَتَحَرَّكَ مِثَّةُ الْحِنَقَارِ

أُذْرِكُ مَا لَحْنُ التَّغْرِيدِ... تَغْرِيدُ يَشْدُو لِلْعَبِيدِ

وَإِذَا ابْتَسَمَتْ أُمِّي الْأَعْلَى

أَعْرِفُ أَنَّ الْقَلْبَ يَقُولُ:

حِضْنِي مُشْتَاقٌ لِلضَّمِّ

فَأُجِيبُ: أُجِيبُكَ يَا أُمِّي

* كَاتِبٌ سوريٌّ.

شرح البيت

بيت الأمل

الشاعر

مُصطفى مُحمَّد عبد الفتاح

١٩٩٩

صعدت إقصية عن حلال
تغاف من إمامة صعبة
عقول وصف حلالها
مع إمامتها

نادت أني... لم تُسجني
أيتها لا تسبح أمها

حين نادى عليها
زفرق عضفور الجيران... يرقص ما بين الأغصان
ولا عرف أختها

لصها أراوت
لم أسمع لحن العضفور... يغلو في قرح وشور

أنا ندر عاهة الإعاقة
أذني يا صخي صماء
ما حلال المرامية

مما كنت وأمت
قلبي بملوؤة الإيمان... لن أنسلم للأحران
أورام لشر ما دام سقط

رحت أنه صوته هفيف
رخت أراقب كل نهار... تنظر أوراق الأشجار

ورأيت طائر الحمار هبادا
فرك المسار عرفت أنه
قإذا مالت

تجرد بصوت جميل كالعيد
أعرف أن الصوت خفيف
وأمت واليتها

جاد صافيتها ستم
وإذا زفر جئح كئاز... وتحرك منه المنقار

لها عرفت أنها
أترك ما لحن التفريد... تفريد بشدو للعيد

تريد صفتها حب
وحاد... هبادا

وهما منه إعتاد أمت
أعرف أن القلب يقول
تسبح حيا من حلال المرامية

والصبر فحلت من إمامتها
جفني شفاق للظم

سباف تصديك
لأمت أحبك يا أني

نصها نصها وعزها
١٩٩٩

حالا راده المودبة ستر كل خراج

(شرح السكيد)

بَيْتُ الْأَمَلِ

الشاعر

مُصْطَفَى مُحَمَّد عَبْد الْف

تَحَدَّثَ لِقَمِيدَةٍ عَنْ حَمَلٍ
يَخَافُ مِنْ إِعَامَةٍ سَمِيحَةٍ
فَتَقُولُ نَصِفْ حَالَهَا
مَعَ إِعَامَتِهَا
نَادَتْ أُمِّي... لَمْ تُسْمِعْنِي

أَلَمْ تَدْعِ أُمِّي... لَمْ تُطْرِبْنِي

زَفَزَقَ عُصْفُورُ الْجِيرَانِ... يَرْقُصُ مَا بَيْنَ الْأَغْصَانِ
وَلَا عَرَفَ أَحْتَمَالَهَا

لَمْ أَسْمَعْ لَحْنَ الْعُصْفُورِ... يَغْلُو فِي فَرْحٍ وَسُرُورٍ

أَذُنِي يَا صَاحِبِي صَمَاءُ
قَلْبِي يَمْلَأُهُ الْإِيمَانُ
أَنْ تَحْدِثَ هَذِهِ الْإِعَامَةُ
مِنْ حَالِ الْمَرَاغِبَةِ
مَقَامَتِ قَرَابَتِ

لَهَا أُرَادَتْ لَمْ أَسْمَعْ لَحْنَ الْعُصْفُورِ... يَغْلُو فِي فَرْحٍ وَسُرُورٍ

أُذُنِي يَا صَاحِبِي صَمَاءٌ

أَنْ تَعْرِىَ هَذِهِ الْإِعَاقَةَ
عَنْ حِلَالِ الْمِرَاقِبَةِ مِلْءِ الْإِحْطَةِ

قَلْبِي يَمْلَأُهُ الْإِيمَانُ... لَنْ أَسْتَسْلِمَ لِلْأَحْزَانِ

مَقَامَتِ قَرَابَتِ

رُحْتُ أُرَاقِبُ كُلَّ نَهَارٍ... مَنظَرِ أَوْرَاقِ الْأَشْجَارِ

أَوْرَاقِ الْمَشْرِقِ إِذَا اسْقَطَتْ

عَرَفْتُ أَنَّ صَوْتَهُ هَمِيفٌ

وَرَأَيْتُ طَائِرَ الْكِنَارِ إِذَا

فَإِذَا مَالَتْ

تَحَرَّكَ الْمَسَارِ عَرَفْتُ أَنَّ

أَعْرِفُ أَنَّ الصَّوْتَ خَفِيفٌ

بَعْدَ صَوْتِ حَمِيلٍ كَالْعِيدِ

وَرَأَيْتُ وَالِدَهَا

وَإِذَا رَفَرَفَ جُنْحُ كِنَارٍ... وَتَحَرَّكَ مِنْهُ الْمِنْقَارُ

إِذَا مَنَاسِكُهَا سَسَمَ

أَدْرِكُ مَا لَحْنُ التَّغْرِيدِ... تَغْرِيدٌ يَشْدُو لِلْعِيدِ

لَهَا عَرَفْتُ أَنَّهَا

تَرِيدُ هَمَهَا حَبِيبَ

عن حلال البراءة ^{ملاحظة}
 معامتة وامت ^{قلبي بطلوة الإيمان... لن أشتل لالأحزان}
 أوامم لبخر طراد ^{رخت أراقب كل نهار... منظر أوراق الأشجار}
 عرفت أنه صوتة ^{عرفت أنه صوتة}
 وراعت طائر الكناز ^{فإذا مالت}
 تحرك ^{أعرف أن الصوت خفيف}
 بحد صوت جميل كالحد ^{وأصبت والدتها}
 وأصبت والدتها ^{وإذا رقرق جئح كناز... وتحرك منه المنقار}
 طراد ما هربها ^{أذكر ما لحن التغريد... تغريد يشدو للعيد}
 لها عرفت أنها ^{تريد ضمها حب}
 تريد ضمها حب ^{وإذا ابتسمت أمي الأعلى}
 وحنا ^{وإذا ابتسمت أمي الأعلى}
 وصافه لفتاة أصبحت ^{أعرف أن القلب يقول:}
 أتعلم جيداً ما حلال البراءة ^{حطني مشتاق للضم}
 والبصر فجعلت من إمامتها ^{فأجيب: أحبك يا أمي}
 لسياف تقوية ^{فأجيب: أحبك يا أمي}
 نصها بنفسها وعزيمتها ^{حالا رادة القوية سر كل خيال}
 حالا رادة القوية سر كل خيال